لسنَ باقل تأثيرًا منهم في الهيئة الاجتماعية على ان حالة المرأة عند المصريين القدماء تبرهن اننا اهلاً لذلك بحسب الفطرة وليس كما ظن بعضهم من اننا لم نعطَ ما اعطيناهُ في هذا العصر الاَّ انتيادًا للتمدن الحديث فيجب ان تكون ساهرات على حقوقنا جاعلات في عقول الرجال اننا قادرات على ان نجعل لنا في الهيئة الاجتماعية ما للرجل والاَّ فلومنا على انفسنا لاننا ان اهملنا واجباتنا سلبت منا حقوقنا لكني واثقة الثقة التامة اننا لا نتقاعد عن هذه البغية بل نستمر في السعي نحوها خدمة للهيئة الاجتماعية

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتحبيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

التذكية

علم الله اني لما اقدمت على انتقاد كتاب النصارى لم اتوخَّى الاَّ الفائدة العلميَّة ناهجةً من احتكاك الافكار وامعان النظر في حقائق التاريخ معترفًا للعلامة الفاضل المطران يوسف داود باحراز المكانة العليا من الادب والعلم على اني طالما رغبت في البحث العلمي استدرارًا لفوائد الافاضل الذين يباحثون وانما كان يقعدني عن المناظرة ما كنت اراهُ في كتابات بعضهم من التهاوُن على مناظريهم ورميهم بالسفه والاكثار من المثالب والمطاعن فكبرت نفسي عن ذلك وقلت لله در شاعرنا القائل :

اني اضن بعرضي ان يلمَّ بهِ غيري فهل اتولى خرقهُ يدي

وما زلت ممسكًا عن المباحثة حتى ظهر النصارى وبدت لي من خلال سطورهِ براعة مؤلفهِ وافتدامهُ على انزال قومهِ السريان ولفتهم منزلةً لم يتخيَّلوها من قبل فذكَّرتهُ بكلمات سبقها الرد على النصارى وبعثت بها لادارة المقتطف الاغر رجاء ان يُفسح لها بين عددٍ مكانًا فتكرَّم العالمان الفاضلان محرراهُ اثابهما الله بادراجها في الاجزاء السادس والسابع والثامن من هذه السنة

واتصل الرد بنام العلّامة صاحب التأليف فظهر في الجزء التاسع من المقتطف فحص الرد على كتاب القصاري وهي رسالة لاحد المشتركين مرسلة من دمشق ومؤرخة في الخامس عشر من شهر اذار وقد قرأتها مثنى وثلث ورباع وجلت فيها الفكرة طويلاً فتبينت منها ان كاتبها لم يعرضها على نيافة المطران الفاضل لانه لو فعل لما رضي رسول السلام وخدن الآداب ان يحمّل على الكتبة بمثل هاتيك السهام سيّما واني كتبت متأدّبًا وتوقعت ان يكون الجواب مثل ذلك لان المتناظرين نظيران والاديب من يجلّ قرنه لعظم شأنه في عين نفسه والناس وغاية ما ارجو من سيادة مناظري ان يأمر الذين يضون الاجوبة منذ الآن فصاعدًا ان يكونوا اقرب الى الفضل ان ذلك خيرٌ وابقى

(١) يتهمني الكاتب بتكراني تكلم العبرانيين بالارامية بعد الجلاء البابليّ فرجعت الى الموضع الذي اشار اليه (صفحة ٣٥٥ سطر ٩ من المقتطف) وفيه قولي وبذلك ايضًا يتنفي القول بحلول الكلدية محلّها بعد الاسر البابليّ اه والليب يرى ان المراد به ان العبرانيين لم يتخذوا الكلدية بديلاً من لغتهم وانما اخذوا من البابليين بعض كلمات طالت في لغة اعقابهم كما بيّنتُ ذلك في ردي المذكور وجه ٣٥١ سطر ٢٦ ووجه ٤٢٩ سطر ٢١ فعدول العبران عن لغتهم الى غيرها مذكورٌ بتة وحسبك دليلاً ان اللغتين لبثتا متخالفتين بعد الجلاء بدليل ما ورد في سفر عزرا (ص ٤ عدد ٧) من قوله والرسالة مكتوبة بالارامية ومترجمة بالارامية فلو كانت تلك اللغة هي الدارجة بينهم لما قال الكاتب بترجمة الرسالة اليها بل لقال انها كُتبت بها ناهيك ان العلّامة رينان ينكر على القائلين بتعلم اليهود الارامية بعد جلاء بابل بدليل وجود العبارات الكلدية في بعض الاسفار المكتوبة عقيب الرجوع ذلك لان الاسفار القديمة العهد لا تعدم كثيرًا من الكلمات الارامية مع ان زمان كتابتها سابقٌ للزمن المزعوم امتداد الارامية فيه (تاريخ اللغات السامية ك٣ فصل) ولكن هذا يدل على التشابه بين اللغتين مما افاض بذكره العلماء ولا ينكرهُ المنصفون. وعهب ان الاسرى تعلموا لغة آسريهم وجاءوا بها فان الآثار المُستدَل بها لا تنطبق على المدلول عليه اي ان اللغة البابلية هي غير السريانية كما بيّنا وزد على ذلك قول رينان: لانهُ يُشك ان اللسان السامي الذي كانوا يتكلمون به في بابل انما هو الارامي الذي نعرفهُ من لغة التوراة الكلدانية اه (الى ان يقول) وكذا ان لغة التوراة الكلدية لم تُذكر ابدًا كانها لغة بابل على ان في عصر الترجمة السبعينية سمّوا هذه اللغة بالكلدية تسمية كلها خطأٌ اه

(٢ و٣) كل من اطلع على كتابتي وراجع المواضع التي اشار اليها الكاتب الليب علم اني لم اتعرّض للتسمية في شيء لان ذلك لا ينطبق على مبادىء بحثنا فلا يهمني تسمية الارامية بالكلدية

او السريانية الاّ اذا موّهت التسمية فاوهمت حسبان السريانية ذات اللغة التي نطق بها الكلدان والاشوريون والبابليون مع ان الشقة بعيدة بين هاتيك اللغات على ما يبلت نقلاً عن رولنصن وريتان ناهيك ان الآثار الباقية عن اولئك القوم تدل على ان اللغة كانت تورانية — كوشية وقد ظلت كذلك زماناً طويلاً حتى لبثت لغة الآداب في الزمن الاشوري على ما هو معروف من لغة الصفائح المعروفة بمكتبة اشور بانيبال

على انهُ لو كانت السريانية هي اللغة الكلدية التي نطق بها الاشوريون والبابليون من بعدهم لاقتدر العلماء على استخدامها اليوم في حل الكتابات الاثرية المأخوذة من بين انقاض اشور وبابل وذلك منذ وقعت عيونهم عليها لان السريانية معروفة لهذا العهد والحال ان العلماء الراسخين في معرفة اللغات لم يظفروا حتى الآن بقراءة بعضها الاّ تخميناً وبعد امعان الفكرة. وتأييداً للقول نؤثر عن اعمال مجمع علماء المشرقيات شيئاً مما نطق بهِ العلاّمة هالفي قال : ولا احسبني مبالغاً اذا قلتُ انهُ يلزمنا اشتغال متحد الوجهة بدوم عشرين عاماً لتغلب الصعوبات اللغويّة والتفسيريّة التي تحول دون نجاحنا اه الى ان يقول . فيتعيّن علينا بادئ ذي بدء ان نملأ فراغ الجمل الناقصة بمقابلتها على امثالها وان نحدّد معاني الكلمات والجمل الاصطلاحيّة وان نضع كتاباً في الصرف والنحو وآخر في معجم الكلمات (قاموس) مما يستحق ان يسمّى كذا انتهى. فاذا كان علماء اللغات لم يجدوا في اللغة السريانية التي يعرفونها مفتاحاً لحلّ رموز الكتابات الاشورية — البابلية بل قالوا بوجوب دراستها طويلاً للتمكن من معرفتها كأنها من اللغات المجهولة تماماً قلت اذا كان هولاء الاعلام كذلك فهل نستطيع نحن المستضيئين بانوار علومهم ان نجزم بان السريانية هي الضالّة التي ينشدون

فاذا تبيّن الامر للقراء الكرام علموا ان ما اثر المذكور في العددين ٢ و٣ من فحص الرد تمويهٌ لا ينفي عن الحقيقة شيئاً

(٤) انما ذكرنا الكلدان وغيرهم لنبرهن انهم يختلفون عن السريان لغةً وجنساً فيسقط بذلك قول القصاري في الصفحة الثالثة. والمنصف يرى ذلك واضحاً و يعلم ان شرحنا لم يكن مبهماً واما راي رولنصن في اللغة الكلدية وسائر المباحث التاريخية فلا يعارض لان لهُ في ذلك الباع الطولى ولا خلاف بينهُ وبين ريتان لان هذا لا يخص الناس اشياءهم وقد اقرّ لهُ بالفضل والشهرة الذائعة في المباحث الاشورية وذلك في الصفحة ٧٦ من كتابهِ ولم يجد عن رأيهِ في اللغة الكلدية بنةً على ان من قرأ كتاب ريتان يرى فيهِ اولاً ان الكلدان يختلفون عن السريان جنساً ثانياً انهم يختلفون لغةً ثالثاً ان لغتهم شبيهة بلغة المهرا الواقعة الى الشمال الشرقي من حضرموت

(صفحة ٦٠) وهذا يطابق رأي رولنصن فيها (راجع صفحة ٣٥١ من المقتطف) وبنفي قول الكاتب البارع ان ما نقلناهُ عن رولنصن قد اسقط اكثرهُ العلماء المحققون الذين اتبع بعضهُ ومن جملتهم ريبان المذكور الساعة انتهى (صفحة ٥٥٤ سطر ٩ و ١٠)

وقد ادهشنا ظن الكاتب ان رولنسن هذا هو الذي حلّ رموز الكتابات الاثرية في اشور (صفحة ٥٥٤ سطر ١٠ و ١١) مع انهُ معلومٌ ان المؤرخ منهما هو الاستاذ جورج رولنسن مدرّس التاريخ القديم في كلّية اوكسفرد الشهيرة واما الاثاري فهو اخوهُ السارجنري رولنسن

وكنا نود لو افصح الكاتب عمّا اراد من الشرح عن اللغة الاشورية — البابلية لان عبارته (صفحة ٥٥٤ من سطر ١٠ الى ٢٣) مبهمة لا تدل على معنىً مقصود اذ ينهم منها تارةً ان القومين تطقوا بلسانٍ واحد وطوراً ان لكلٍّ منهما لسانًا ومن كان على شكٍّ مما نقول فلينعم النظر في الموضع المشار اليهِ على انّا تأييدًا لقولنا في وحدة اللغة عند القومين نستشهد بجمهور المؤرخين المعاصرين وبخاص من علماء الآثار العلّامتين هاليفي وسايس ونكلف اهل البحث للاطلاع على كتاباتهما في هذا الشأن وعلى اعمال المجامع العلمية الحديثة العهد فيتضح لهم الصبح لذي عينين ويعلم القوم الدارسون ان اللغة كانت واحدةً الاّ قليلاً

واما معارضتهُ في اطلاق لفظة اشور (بالشين) على البلاد المشهورة واستعمال لفظة اثور (بالثاء) لها ففيهِ نظر ذلك انّا نعلم ان هذه الكلمة تدل عند القوم على اسم معبودهم الاكبر المسمى اشورًا وقد تسمت البلاد بهِ تبركًا وكذا نطقت بها لغتهم ودوّنتها آثارهم وتناقلها عنهم الرواة الى عصرنا هذا الاّ ان بعض مؤرخي اليونان يذكرون ضواحي نينوى باسم اثوريا (بالثاء) كذا قال اريان وستيفان ومثلهما استرابو في الجغرافية اما ديوكاسيوس فسماها اتيريا وقال ان البربر يلفظون السين ثاء ولذا ضبطها الفرس بالثاء على ان اليهود واليونان لا يسمونها الاّ اشورًا متابعين الاشوريين انفسهم ناهيك انهم كانوا يتبركون باضافة اسم معبودهم اشور الى اسماء ملوكهم وعظمائهم ويجعلون هاتيك الاسماء جملاً مركبة من اسم المعبود وغيره وفي كل ذلك يبدو اسم اشور غير محرّف كقولنا اشور بانبال واشوريزنال واشوريزليم وغيرهم

ثم ان اشور بالشين واردة في تعريب الكتاب المقدس المطبوع عند الاميركان وناهيك بمن تولى تعريبهُ كاستاذنا الفيلسوف الشهير الدكتور فان دبك وكذا في الطبعة اليسوعية ومقام اصحابها من العلم معروف ومثل ذلك ضبطت في بعض النسخ القديمة الطبع من الكتاب المقدس وجرى على هذا الضبط اشهر كتابنا كالعلامة البستاني (رحمهُ الله) في دائرة المعارف وكالفاضلين صاحبي آثار الادهار والبارع مؤلف بابل واشور وكثير هؤلاء وكلهم تعتد الخناصر على

معرفتهم وبشار اليهم بالبنان

(٥) يسوءني ان الكاتب اللبيب ينسب اليّ قولاً لم اقله على اني ما ذكرت اختلاف السريان عن العبران جنساً ولغةً الاّ لابين ان لغتي القومين مختلفان كما بينت في اجناس الكلدان والاشوريين والبابليين ولغتهم ولم اجد في ردي السابق صفحة ٢٥١ سطر ٣ من تحت ولا كلمة واحدة تشير الى نسبتي لسيادة المؤلف شيئاً من حسبان الامتين واحدة فتأمل

(٦) الى مَ ياسيدي الكاتب لاتمعن النظر في الرد فقد راجعت الوجه ٣٥ سطر ٥ من تحت فاذا هو بالحرف الواحد "والعبرانيين (صفحة ٣ — ١٤) والحال ان علماء اوربا الذين سبروا غور الحقائق ودأبوا منذ" فقلت في نفسي لعل الكاتب اخطأ الصفحة فراجعت الصفحات ٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و ٢٥٤ و٢٥٥ وكل سطورها الخامسة من تحت فما فوق فلم اجد شيئاً مما توهمت به فقلت لعل الخطأ واقع في نقل السطور وان المراد حسبانها من فوق الى تحت ففعلت ولم اجد المطلوب واذا لا اكتم المولى اني وجدت في الصفحة ٢٥٠ السطر ٨ قولي "مقنعاً الاالمام للمسئلة الثالثة لانها مذهبية بحتاً ونحن لا نرى في ابحاثنا الاّ الوجه العلمي"

(٧) ليت الكاتب الفاضل لا يؤاخذني على تقديم الرجاء لحضرته بمراجعة الرد من الاول الى السطر ٣ من الوجه ٢٥٣ فيرى ان العبارة التي آخذني بها نتيجة مقدمات برهنت فيها على ان اهل الجزيرة الاولين لم يكونوا سريانًا ولم اقل الاولين هنالك لان سلسلة الكلام لاتوجب ذلك على اني لا انكر وجود السريان في الجزيرة بعد ذلك الزمن القديم بل اشرت الى وجودهم في الاجزاء التالية من الرد

(٨) يسوءني ايضاً ان سيدي لم يستنتج ما اوردته عن تاريخ القبائل السورية في الصفحتين ٢٥٣ و٢٥٤ من المقتطف الاخير ما يمنع اهل سوريا ان يكونوا سريانًا ويتكلموا السريانية مع اني اثبت ضعف البطون الارامية وحطة شأنها بالنسبة لمواطنيها المختلفين امة ولغة وان السريان لم يكونوا في عز ومنعة يسهلان لهم الغلبة على سائر اولئك المواطنين سياسة وادبًا ناهيك ان بين اولئك المجاورين امماً اشتهرت بالتمدن والسؤدد كالاسرائيليين والفينيقيين كل ذلك يتضح لمن يطلع على الرد بغية استجلاء الحقيقة ليس الاّ

واما القول بان اسم سوريا مأخوذ عن سكانها السريان فنيو نظران الاول انهُ معلوم ان اسم اشور باليونانية اسيريا اخذًا عن اسمها الوطني اشور على ان سلطانها كان ممتدًا الى سوريا ايان عرف اليونان هذه البلاد او بالحري ترددوا اليها فلا يبعد ان يكونوا قد سموها كلها او بعض اجزائها سيريا اشتقاقًا من اسم اشور صاحبة السيادة يومئذٍ يدل على هذا ان بعض

مؤرخي اليونان الاقدمين كانوا يخلطون بين البلدين كثيرًا ويختلطون في تحديد كلٍّ منهما. الثاني ان اقدم ذكر لسوريا بهذا الاسم اليوناني كان في تاريخ هيرودوتس في الجيل الخامس قبل المسيح وبومبونيوس يكن السريان يُعرَفون بهذا الاسم بل كان يقال لهم الاراميون بدليل ان الكتاب المقدس لم يسمهم الاَّ كذلك ومثلهُ سيأتي الاثر فاذا تقرَّر انهُ أُطلق على وطننا العزيز اسم سوريا أيَّان كان السريان يعرفون بالاراميين سقط المدعى به من اشتقاق اسم سوريا عن السريان بل لا يبعد ان يكون هولاء قد تسموا كذا مجاورتهم السوريين

(٩) لقد اوردنا من الادلة النقلية والاثرية في الاجزاء السابع والثامن من المقتطف الاخير ما لا يترك مجالاً للريب في تغلب اليونانية . اما سفر اعمال الرسل فلا يدل على شيء مما اراد نيافة المطران وانما يخبر بوجود قوة من اليونان في اورشليم وصولاً كان هولاء اصليين او دخلاء لا يدل ذكرهم على ان سائر سكان اورشليم لم يكونوا يتكلمون باليونانية لان قواعد المنطق لا تؤذن بمثل هذه النتيجة من تلك المقدمات

(١٠) على ان تغلب اليونانية في سوريا لا ينفي تكلم بعض افراد الاهلين بالعبرانية او بغيرها من اللغات لانهُ لا يصح ان نستدل على تكلم الالمانيين بالعربية وغيرها من اللغات الشرقية لمجرد وجود بضعة نفر من عارفي هاتيك اللغات عندهم ولو اردت متابعة المولى في الاستدلال الى الادلة الضعيفة لذكرت لهُ البرهان الذي اقامهُ (٩) من قبل ليستدل بوجود الثلة القليلة من جنسٍ على ان سائر القوم يخالفونهم لغةً ولكني اضرب عن هذا الدليل طردًا وعكسًا

(١١) انكر المناظر اللبيب على المؤرخ يوسيفوس المشهور رواية ترجمة التوراة السبعينية وقال ان العلماء المحققين يشكون في صحتها او ينكرونها ولم يزدنا بيانًا لنعلم مواضع الشك في الخبر على انَّا قرأنا عدَّة من المؤلفات الموثوق بصحتها فوجدناها تؤيد المأثور من خبر هذه الترجمة وهاك بعضًا من كلٍّ قال المؤرخ تيابانس . وباجتهاد فيلادلفوس تمت الترجمة اليونانية للكتب المقدسة وتسمت السبعينية اه . وقال العلاَّمة وبر الالماني وان ترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية قد جرت بامر ثاني البطالسة ومترجموها اثنان وسبعون من اليهود فدُعيت السبعينية وكانت هذه الترجمة غاية في الفائدة لنشر الديانة المسيحية اه . وروى العلاَّمة تيلور قولهُ : ودُعي الناس من انحاء الارض ليهاجروا الى الاسكندرية ويستوطنوها فجاءها من اليهود عددٌ كبير تخلصًا من نير سادتهم السوريين وخضع للبطالسة كثيرون من العبران فأمر لهم بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية ترجمةً سموها السبعينية وبُني لهم في مصر هيكلٌ بضارع هيكل اورشليم شكلاً (الى ان يقول) ففي ولاية بطليموس فيلادلفوس وتحت كنفهِ تُرجمت الاسفار المقدسة

العبرانية الى اللغة اليونانية افادة لليهود الساكنين الديار المصرية وهذه الترجمة تدعى السبعينية لانها ترجمت من سبعين نفرًا . وكذا ذكرت هذه الرواية في كتاب يوسيبه الشهير فضلاً عن انها واردة في التواريخ القديمة كابن خلدون وابي الفدا وغيرهما فاذا صحت هذه الشهادات المأثورة عن جمهرة من المؤرخين الثقات من المسلمين واليهود والنصارى على اختلاف مذاهبهم ونحلهم اتضح لدى الفراء الكرام ان الحديث لم يكن مفترى

وهب ان الترجمة السبعينية لم يكن حديث نقلها كما رواهُ يوسيفوس بل ان هنالك من ضروب التخمين والظن ما يباين النهج الذي اوردهُ او يختلف عنهُ بعض الشيء فان الترجمة اليونانية لم تزل موجودة وموثوقًا بها ودقة نقلها دليل معرفة مترجميها باللغتين اليونانية والعبرانية معرفة صحيحة وبذلك يفنى لدليلنا السابق قوة مفعولهِ

ولا عبرة بالقول المستفاد من اواخر (١١) بان المدة بين استيلاء اليونان على فلسطين وظهور الترجمة لم تكن كافية لتمكن اثنين وسبعين اسرائيليًا من معرفة اليونانية لان الاسكندر اجتاح سوريا عام ٣٣٢ فاذعنت اورشليم لهُ بعد فتوح صور ومنذ يومئذٍ دبّت العناصر اليونانية في البلاد وبدأت في الظهور حتى استقلّ البطالسة في مصر والسلوقيون في سوريا وكانت فلسطين تارةً لهؤلاء وطورًا لاولئك على ان كلا الفريقين بذلا جهد المستطيع في اجتذاب القوم الى دولتهم بنشر العناصر اليونانية بينهم وحسبنا على ذلك شاهدًا ما نوثرهُ عن تيباناس بقولهِ : يومئذٍ بدأت العناصر اليونانية بالدخول خلسةً بين صفار اليهود فنشأ عن ذلك عصابةٌ ميالة الى عادات اليونان بحيث صارت تكره تمسك القوم بديانة آبائهم وتقاليدهم (الى ان يقول) ولا ينكر ذكاء الاسكندر وخلفائهِ فانهم احسنوا النهضة بالواجب عليهم (المراد بذلك ادخال العناصر اليونانية) بيد ان الاسكندر مات قبل ان شروعهِ في العمل فوقعت الثورات واضطربت الاحوال والبلاد وتباينت المصالح والاغراض ولكن نبغ من بين هذا الفشاء تقدم اليونانية وانتشارها لامادٍ طويلة (ويجدر ان يذكر ما كان من الحروب بقول) فظهر كان عمل الاسكندر قد دكّ الى الارض ولكن الحقيقة انهُ ظلّ قائمًا تجاه العواصف حتى فاز بنشر المبادئ اليونانية بين الدول الاسيوية اللاتي ادعمت ايدي المعونة في العمل اه وقال تيلور ان خلفاء سولوقس الذين اقاموا على المملكة السورية كانوا يبذلون جهد المستطيع في توحيد العادات في محاكمهم المتسعة وان ينظموا كل الادارات المدنية والدينية على نهج يوناني ولقد مرّ بنا ذكر اعمالهم في ادخال العناصر اليونانية بين الفرس وان ذلك آل بهم الى تقلص ملكهم عن اسيا العليا ولكن هذي الخسارة لم تحل دون اجتهاداتهم في نشر مبادئهم بين اليهود اه

وكأني بالعلّامة ريبان قد قام بيننا حكمًا فنطق بما يأتي واعظم من كلما مرّ بنا ذكرهُ تأثير اللغة اليونانية في اللغات السامية عمومًا واللغة الارامية خصوصًا اثناء المدّة الواقعة بين نشأة الدولة السلوقية والفتح الاسلامي فظلّ العنصر السامي مدى عشرة قرون يخطّا متناقص الظل تجاه تسوّد اليونانية حتى جاء الاسلام فعادت السامية الكرّة واخذت النأراذ تحنت النفوذ الهندي الاوربي (كناية عن اصل اللغة اليونانية) بعد اذ كان سائدًا في آداب سائر اللغات السامية الّا العربية فان السريانية والارمنية والجرجانية والحبشية والقبطية كلهنّ متّصلات بالآداب المسيحية (الى ان يقول) ومنذ عصر السلوقيين استولى اليونان على سوريا من ضفاف الفرات فصيّروا اللغة السريانية هنالك ذات مقام ثانوي واما المدن والقرى المجاورة للفرات او التي لم يكن للسيادة اليونانية عليها كبير اثر كدمشق وتدمر وبيره فانهنّ حافظنَ وحدهنّ على التكلّم باللغة الآرامية او انهنّ استعنَ لغةً مركبةً من اللغتين ولما صارت الدولة الى الرومان فالبزنطيين ازدادت اليونانية توغلًا في البلاد وتشيّد في انطاكية وبيريت (بيروت) مدرستين يونانيتين من اعظم مدارس السلطنة واصبحت سوريا مظهرًا لآثار الكنيسة اليونانية وآدابها على ان اللغة السريانية لم تختفِ من البلاد تمامًا الّا في العصور التالية للفتح الاسلامي (ريبان ك ٢ فصل ٤ جزء ٣)

وعليهِ فاليونان بدأوا بنشر عاداتهم ولغتهم بين اليهود منذ تمكّنوا من البلاد وما لبث ان كثر عديد الذين يعرفون لغتهم لان قلوب الحدثان كانت قد أُشربت من حب اليونانية . واعجب كيف ان الفاضل صاحب الرسالة ينكر انتشار اليونانية بين اليهود في مدّة خمس وثلاثين سنة او تزيد مع تهالك الولاة اليونان في عضدها والتشويق اليها بينَ يرى سيادة المطران يبرهن على اطّراح العبران لغتهم والادالة منها بلغة آسريهم الذين لم يتحبوا اليهم في شيء ولا سعوا في تغيير عاداتهم وآدابهم ومدّة الجلاء سبعون حولًا فاذا كانت الخمس والثلاثون سنة غير كافية لشيوع لغةٍ تريدها الحكومة الجائرة المستبدّة في قوم ضعفاء فهل يكفي نصف قرن (كذا ضبطهُ صاحب النصارى وجه ٤ سطر ١) لاهمال اللغة الاصلية والادالة منها بلغة قوم لا يهتمهم الامر ناهيك انّا علمنا من سفر دانيال (ص ١ ع ٤) ان الملك امر بتعليم النبيان اليهود الذين اراد استقدامهم في بطانتهِ "كتابة الكلدان ولسانهم" ما يدلّ على ان معرفة اللسان الكلداني لم تكن شائعة بين المأسورين والّا لما اوجبها على خدّامهِ والله سبحانهُ اعلم

وهب ان كلما مرّ بنا ذكرهُ عن الترجمة السبعينية لغوٌ لا فائدة فيهِ فهل يُنكَر ان معظم المفسّرين الكاثوليكيين على ان سفري الحكمة والمكابيين الثاني مكتوبان باللغة اليونانية وان

اسفار يشوع بن سيراخ والمكابيين الاوّل ونبوّة حجّي كلها مكتوبة بالعبرانيّة وبعد الجلاء البابلي وكلا الامرين يدلّان على مرادنا من شيوع اللغة اليونانيّة وبقاء العبرانيّة ولئن طرأ عليها دخول بعض الكلمات الاجنبيّة اليها

وقصارى القول ان اللغة السريانية لم تكن لغة القدماء المشهورين بالكلدان والاشوريين والبابليين "وانها لم تكن اللغة الدارجة في فلسطين زمن السيّد المسيح" (رينان ك ٣ فصل ٢)

وفوق كل ذي علم عليم (سنأتي البقية) جرجي

طرابلس الشام نخب

التنويم المغناطيسي

حضرة الاديبين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

لقد سألتكم في سنة ١٨٨٦ سؤالاً ادرجتموهُ في الجزء الثاني عشر من السنة العاشرة وهو بزعم ان النائم بالمانيتزم اي النوم المغناطيسي يخبر في اثناء نومهِ عن اشياء حاضرة ومستقبلة ويكون خاضعاً لارادة منوّمهِ واذا اراد المنوّم جعلهُ يتكلم مع اناس غائبين عن نظرهِ ويدل على هيئتهم كاملهم بالتمام حتى يخال لمن يعرفهم انهُ راآهم من قبل فهل ذلك صحيح فاجبتموني حضرتكم بقولكم الصحيح من ذلك كلهِ ان النائم يكون خاضعاً لارادة منوّمهِ اما اخبارهِ عن الاشياء الحاضرة والمستقبلة وعن هيئات الناس الذين لم يرهم فقد قال فيهِ الثقات انهُ من التلاعب والاحتيال في سؤال المنوّم. ولما وجدت في جوابكم هذا ذكر الثقات عرفت بأن المسألة لم تقرّر بعد عليها وان مرادكم بالثقات هم الناس الذين شاهدوا بعض اعمال النوم المغناطيسي فجهلوا فيها وذكروها بحسب ظواهرها من غير التنقيب عن حقائقها العلمية ومن ذلك الوقت وانا كثير الولوع بالاطلاع على ما يقال في هذه المسألة وكنت اقرأ جملكم ومقالاتكم عن النوم المغناطيسي بكل رغبة واشتياق وعندما قرأت جملتكم البديعة التي عنوانها منافع التنويم ومضارهُ المدرجة في الجزء الثامن من هذه السنة رأيت فيها ما يدهش الالباب ويحير العقول وينافي على خط مستقيم ما توهمهُ اولئك الثقات الذين ذكرتموهم في جوابكم المار ذكرهُ من وجود تلاعب واحتيال في سؤال المنوّم وما يؤيد هذا القول ويجعل للمسألة اهمية كبرى مشاهدتي عياناً ثلاث حوادث من التنويم المغناطيسي اجراها حضرة الدكتور البارع ديمري افندي نحاس بدمنهور

الحادثة الاولى نوّم شخصاً بحضوري وحضور جملة اناس من رجال ونساء وسألهُ عن

اربعة اصحاب لنا كانوا غائبين في محل يبعد عن دمنهور نحو ثلاث ساعات وكنا اتفقنا معهم قبل يوم على ان يراقبوا حركاتهم في الساعة الرابعة من اليوم المعين وكلما قاله النائم عن حالة وحركات اولئك الاصحاب جاء مطابقًا للحقيقة على ما ورد في تحرير ارسلوهُ لنا في غد ذلك اليوم شارحين به حركاتهم وحالتهم قبل ان يعلموا ما نطق به النائم

الحادثة الثانية انهُ نوَّم شخصًا امامنا فرجوتهُ امام الحاضرين ان يسأله عن اخي وكان غائبًا عنا فاجاب انهُ في الطريق عائد الى دمنهور راكبًا ولم يمضِ علينا ساعة من الزمن حتى رأيناهُ قادمًا كما قال النائم وقد اجاب عن اسئلات كثيرة وكانت كلها صحيحة واقعية

الحادثة الثالثة استدعيناهُ بعد مضي ثلاثة ايام على الحادثة الثانية الى منزلنا وكان الحضور كثيرين بين رجال ونساء وفي جملتهم الدكتور واسيلي افندي منش صحة مديرية البحيرة والدكتور محمد افندي الحجت حكيباشي اسبتالية دمنهور والدكتور سليمان افندي هنو احد ضباط الصحة وقد استحضرنا لهُ شخصًا من عندنا ورغبنا اليهِ في ان ينوِّمهُ فنوَّمهُ فاخذ عند ذلك الدكتور واسيلي افندي دبوسًا وادخلهُ في ذراع النائم حتى ظهر من الجهة الاخرى ونزل الدم والنائم لم يشعر البتة بشيء ثم تقدم الدكتور بحجت افندي ليتأكد الامر بنفسهِ فضغط على الدبوس بقوة فلم يظهر على النائم ادنى انزعاج او ألم وبعد ذلك اقترب الدكتور نحاس من النائم وسألهُ عن زوجة احد الحاضرين (حسب طلبهِ) فاجاب بأنها مقيمة في منزلها فسألهُ عن هيئتها فاجاب بانها بيضاء اللون زرقاء العينين نحيفة الجسم شقراء الشعر وكانت بالحقيقة كما وصفها النائم ولم يكن يعرفها ولا رآها قط ثم سألهُ المنوِّم ماذا تفعل الآن فاجاب انها جالسة في فسحة الدار ترضع ولدها الصغير ولم يكن يعرف ان لها ولدًا رضيعًا وسألهُ ايضًا عن امرأة أخرى فاجاب بانها غائبة عن منزلها وموجودة في منزل فلانة فكان كما قال حقيقة . ثم سألهُ ما هو العلاج الوحيد لمرض الدفتيريا اي الخانوق فاشار الى الطريقة التي يستعملها اطباؤنا اليوم وهي العملية الجراحية والكي بحجر جهنم وهو لم يسمع بها ولا بشيء ما من العمليات الجراحية ولا رأى عملية في زمانهِ حتى يصفها بذلك الوصف . وسألهُ عن مرض احدى السيدات وكان النائم لا يعرفها ولم يسمع بها حتى ولم يكن احد من الحاضرين يعرفها او يعلم بمرضها غير زوجها الحاضر في ذلك الاجتماع فاشار الى مرضها باوضح بيان . واخر سؤال وجههُ اليهِ المنوِّم بناء على طلب حضرة الدكتور واسيلي افندي هو اين يوجد حضرة الدكتور شميل الآن فاجاب انهُ بمصر وانهُ مشغول في منزلهِ وسألهُ عن هيئتهِ فقال لا ابيض ولا اسمر وانهُ قصير القامة فسألهُ هل لهُ لحية فاجاب لا لحية لهُ وقد داخلنا الريب بصدق هذا القول الاخير

لاننا نعلم ان حضرته ذو لحية سوداء . واغرب من ذلك انهُ عندما كان هذا الشخص نائمًا كنا نناديه باصوات عالية فلم يسمع ولم يجاوب والدكتور نحاس يكلمهُ بصوت منخفض فيجيبهُ حالاً وقد بلغني ان حضرة الدكتور نحاس شفى بالتنويم المغناطيسي بعض المصابين بامراض عصبية بعدية طبطا محل اقامتهِ والامتحانات التي اجراها امامنا دلتنا على تقدمهِ وبراعتهِ في هذا الفن

ومما تقدم يظهر ان النائم يكون خاضعًا لارادة منوّمهِ فيوجههُ ابن ما ارسلهُ ويدل على هيئة اناس غائبين لم يعرفهم من قبل ويخبر عن اشياء حاضرة ومستقبلة وغير ذلك مما رأيناهُ في هذه الحوادث الثلاث بدون وجود ادنى تلاعب ولا احتيال ومما راءه كن سمع فما قولكم في ذلك دام فضلكم

الداعي

ديتري صليبي

[المقتطف] * عسى ان لا نحرم يومًا ما من رؤية حضرة الدكتور نحاس في القاهرة ومن مشاهدة اعماله العجيبة فنبدي رأينا عن رؤية وروية وما راءه كن سمع

الحلتيت في الصرع المستعصي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين.

عثرتُ في الجزء الماضي من مقتطفكم الزاهر على نبذة لجناب الاديب امير افندي يوض نسب فيها شفاء داء الصرع المستعصي الى الحلتيت واورد لذلك حادثة امرأة شفيت به حقًا وقال في صدد ذلك "عثرتُ على نبذة لاحد المشتركين يسند فيها شفاء امرأة كانت قد أُصيبت بداء الصرع المستعصي الى احد الدجالين وانهُ بمجرد القول أُخرج ياشيطان خرج الشيطان منها" فعجبت من انهُ فهم من رسالتي التي اسندتُ شفاء المرأة المشار اليها الى الدجال والى قولهِ اخرج ياشيطان لان هذا لم يكن مرادي ولا ايرادي" لاني على يقين من بطلان تلك الخزعبلات الكاذبة" كما قلت قبلاً . هذا واوافيكم بما تمّ للمرأة بعد ذلك وهو ان الدجال المنسوب الشفا اليهِ كتب لها حجابًا ليحفظها من رجوع الشيطان اليها على زعمهِ فحدث انها ذات يوم زارت احدى جاراتها وتركت الحجاب عندها عن غير علم ولما رجعت وعلمت بفقد الحجاب تغيرت احوالها حالاً وانتابتها النوبة كما كانت تنتابها قبلاً ولما فارقتها احضروا لها الحجاب فرجعت الى حالتها الطبيعية وقد حصل لها ذلك اكثر من مرة . وعليهِ فلم يكن شفاؤها الوقتي بسبب الحلتيت . ويظهر من

رجوع النوبة بضياع الحجاب انها شفيت لتوهمها ان شفاءها موقوف على قراءة ذلك الدجال وحملها الحجاب احد المشتركين

﴿ الملتقط ﴾ لم نرَ اختلافًا جوهريًّا بين حضرة الكاتبين فان الكاتب الاول وهو احد المشتركين اورد الحادثة على صورة يظهر منها ان الدجال شفى المرأة ولو كان ذلك مخالفًا لاعتقاده في الدجالين . والثاني لم يخطئه في نسبة الشفاء الى الحاتبت لان الحاتبت موصوف في علاج هذا الداء . واننا نشكر "احد المشتركين" على تتبعه هذه الحادثة ونرجوه ان يوافينا بما يكون من امر هذه المرأة بعد الآن

حل اللغز الاول الوارد في الجزء العاشر

معنى بلغز قد بدا قد تعطّرت ... كل الملا من ياسمين اذ زَرَفْ
قطفته من روض البديع براعةٌ ... نشرُ المعارف دأبها وجنى الشرفْ
ما حلّ في حيّ وناح عبيرهُ ... الّا وذاك الحيّ بالبشرى هتفْ
طاب الزمان وقد بدا متعطّرًا ... بشذا بديع "الياسمين" الملتقطْ

المنصورة حنا فهمي

وقد ورد حله نظمًا من الاسكندرية من محمود افندي فوزي ومن مصر من محمود افندي ذهني تلميذ بمدرسة قصر العيني

حل اللغز الثاني الوارد في الجزء العاشر

فديتك منصالاً توقّد ذهنه ... بنور الذكا حتى ارتقى ذروة المجدِ
بزغتَ كشمس اللطف يا مندرًا سما ... فحللناك (عيدًا) للصفاء وللسعدِ
فلا زلت ترقى سلم الفضل صاعدًا ... الى رتبةٍ تعنو لها جبهة الأُسْدِ

طنطا محمد ابو شادي

وورد حله نظمًا من المنصورة من حنا افندي فهمي ومن طنطا من نصري افندي نصر ومن مصر من محمود افندي ذهني